لقد ظفرت منك السلاطين بالرضى   وبالامن ان كف الوغى عنهم كفا
ولاسيما الرصاص احمد إنه   سمى محمد السعى اذ عقد الحلفا
وهاك امام العصر ناجا من الثنا   وبرداً به يمشى فوادك ملتفا
منظمة تحكى العروس محاسناً   مهذبة جلت عن الزحف والاكفا
فاقسم لولا الذكر قد جاء معجزا   لحيرت فى اوصافك النور والصفا
عليك صلاة الله بعد محمد   مدى الدهر ما نال تلا النور والصفا

وقال رحمه الله

تبدت بدوراً فى ليالى الذوائب   فاى فواد لم يبت غير ذائب
جاذر غزلان رأينا لاجلها   مصارعنا ما بين طرف وحاجب
حواجب منها كالقسى وبعضها   تراه كمشق النون من خط كاتب
هززن رماحا واستللن صوارما   فراع الاسود الصيد روع الثعالب
لصون مواثيق الصبابة والهوى   ازيلت مصونات الدموع السواكب
وما العيش الا بين شادو شادن   وندمة اتراب وضم ترائب
ورشف مدام من كوس يديرها   حباب ولكن من ثغور الحبائب
بروحى ومالى من اذا مال قدها   امالت وقدت كل قلب وقالب
بليت بواش فى هواها وكاشح   وماش اليها بالنميمة كاذب
وقوم لديهم فى الخلاف مذاهب   تخالف فى باب الوفاق مذاهبى
تجلى محياها لنا عن جيدها   وما خلت شمسا قبلها فى غياهب
ولله ما أحلى حليا بجيدها   له بنسيب النظم اى تناسب
لعمرك ما اخشى الجفون لبيضها   ولكن لسود فاتكات المضارب
ولست لذى عشرين كعباً بهائب   من السمر الا من قدود الكواعب

اقول وقد سلت سيوف جفونها   رويدك انى جئت غير محارب
صلينا فما عصر الشباب بدائم   عليك ولا ما بعده مثل ذاهب
لئن دام هذا الحال منك على الجفا   فعما قليل سوف تحدو ركائبى
اخا اللوم ما ابقى لى الدهر مهجة   تحن الى لقيا حبيب وصاحب
فيا قلب صبراً او فيا دهر عطفة   على دنف بين النوى والنوائب
فان تنتهى فالعتب شان اخى الهوى   والا فانى بعدها غير عاتب
وهيهات ان اخشى الخطوب وربما   وقد عز بالهادى الى الله جانبى
بيا مدحه مدحا له الله يرتضى   ويمحو ذنوبى كلها ومعايبى
يضوع بآفاق المشارق عرفه   وترغم رياه انوف المغارب
اليه مآل المدح من كل ناطق   الا ان كسب المدح اسنى المكاسب
ارى الشعر كم ملك مضى لسبيله   وها ذكره باق بقاء الحقائب
لمدحى تخيرت الملوك فلم أجد   كأغلب ليث من لوى بن غالب
برغم الشوانى عظم الله شأنه   وبواه فى العز أعلى المراتب
وحسبك ليثاً فى المهمات ناهضا   بسطوة مرهوب وخشية راهب
فما هو الا كعبة الجود والعلا   تلوذ به القصاد من كل جانب
وتلقاه فى محرابه وحروبه   امام جهاد واجتهاد لطالب
وكم نصر الدين الحنيف بهمة   تزاحم كيوانا باقوى المناكب
برأى ورايات وعز وغارة   وسمر العوالى والقواضى القواضب
مواضيه فى افعالهن جوازم   وكم خفضت منهم نواصى النواصب
ويارب يوم عاد ليلا نهاره   وقد سار فيه من عجاج السلاهب
وقد أطلعت شهب الاسنة خيله   رمت كل طاغ من عداه بثاقب

Copyright © King Saud University